



المسرحية الذهنية وتوفيق الحكيم : "سليمان الحكيم" أنموذجا

نسيبة .يم. ^١

د. منصور أمين .ك. ^٢

مقدمة

'سليمان الحكيم' مسرحية للكاتب الكبير توفيق الحكيم، أصدر هذه المسرحية في سنة ١٩٤٣م. في الدار الشروق، وأصدر توفيق الحكيم أيضا أكثر مسرحياته المميزة والتي تناقش مجموعة قضية العصر وقضية الاجتماعية والدينية. وهذه المسرحية عنيفا

١ طالبة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية يم.ي.يس ممباد (الحكم الذاتي)

٢ . أستاذ مساعد ومشرف البحث، قسم اللغة العربية، كلية يم.ي.يس ممباد

شديدا بين الحكمة والقوة والقدرة وبين الحب والصدقة، وقد جاء هذه الحادثة في القرآن الكريم في سورة النمل، ولكن المؤلف صورها في صياغة أدبية جذابة.

اعتمد توفيق الحكيم في هذه المسرحية على ثلاثة منابع تعرف منها فكرته: المنبع الأول القرآن الكريم والثاني التوراة والثالث كتاب ألف ليلة وليلة معتمدا القصص القديم الغابروما ورد في خيالات القدماء من روايات وأساطير، واستطاع أن يوظفها بمهارة عالية ليرسم صورة ساطعة للإنسان الذي أحاطت به عوامل وظروف شوهت فيه إنسانيته وجعلته في لحظات يفقد أحساسه وقدرته.

توفيق الحكيم

قد شهد أهل مصر لميلاد توفيق الحكيم بالإسكندرية عام ١٨٩٧م. من أب كان وقتئذ وكيلًا للنيابة في مركز السنطة^٣، من قرية الدلنجات^٤. فهو يعد من أثرياء الفلاحين وقد تعلم وانتظم في وظائف القضاء، كانت أم توفيق تعتر بعنصرها التركي. وهي تعزله عنهم وعن أتراه من الأطفال، ولما بلغ السابعة من عمره ألحقه أبوه بمدرسة ومنهور الابتدائية. ولما أتم تعليمه الإبتدائي رأى أبوه أن يرسله إلى القاهرة ليتحلق بإحدى المدارس الثانوية، وكان له بها عمان يشتغل أحدهما مدرسا بإحدى المدارس الإبتدائية. إنما عكف على قراءة القصص وروائع الأدب المسرحي والموسيقي. واستطاع بما لأبيه من ثراء أن يعيش عيشة خالصة.

وإذا كان الفتى المراهق قد عني بالموسيقي فإنه أخذ بعنى بالتمثيل والاختلاف إلى فرقة مختلقة، وفي هذه الأثناء أتم تعليمه الثانوي والتحق بمدرسة الحقوق، وكانت مواهبة الأدبية قد أخذت تستيقظ في قلبه وعقله. وتخرج توفيق الحكيم في الحقوق سنة ١٩٢٤م وزين لأبيه سفره إلى باريس لإعمال دراسته في القانون، وإنما عكف على الأدب المسرحي في فرنسا وغير فرنسا، وشغف بالموسيقي الغربية شغفا شديدا.

رائد المسرحية الذهنية

لم يكتب توفيق الحكيم إلا عددا قليلا من المسرحيات التي يمكن تمثيلها على خشبة

٣ حنا الفاخوري، الجامع تاريخ الأدب العربي الحديث-طبعة الأولى ١٩٨٦، ص ٣٩٦ .

٤ . الدلنجات: الدكتور شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر- طبعة الخامس، ص ٢٨٨ .

المسرح ليشاهدها الجمهور برغم من الإنتاج المسرحي العزيز للحكيم، الذي يجعله في مقدمة كتاب المسرح العربي وفي صدارة رواده. وإنما كانت معظم مسرحياته من النوع الذي يمكن أن يطلق عليه المسرح الذهني، الذي كتب ليفهم وليقرأ فيكتشف القارئ من خلاله عالماً من الدلائل والرموز التي يمكن إسقاطها علي الواقع في سهولة ويسر.

مسرحية "سليمان الحكيم"

نشرت توفيق الحكيم هذه المسرحية في سنة ١٩٤٣ م. ويتناول الرسائل التي تم تبادلها في المسرحية خاصة بين الملك سليمان (نبي عليه الصلاة والسلام) وبلقيس ملكة سبأ^٥. ويعود توفيق إلى موضوعات الدينية، ويختار 'سليمان الحكيم' وقصة الهدد وبلقيس التي جاءت في القرآن الكريم. ويكتب مسرحيته 'سليمان الحكيم' يعرض فيها ملكه العظيم وحب بلقيس، وتتوالي الأحداث كما يميلها الفضاء، وتتعلل إرادة الأشخاص حتى سليمان الحكيم نفسه، وقد إتخذ توفيق من الجني أو العفريت رمزاً للعقل المغرور الذي يظن وأهما أنه قادراً على كل شيء^٦.

رسالة المسرحية

وقد أرسل الله النبي سليمان الحكيم إلى بني إسرائيل وارثاً للحكم والنبوة عن أبيه داود عليه السلام في زمن من أزمان البأس والقوة، زمن الممالك القوية، والعروش العظيمة والجيوش المتحفزة للزحف والكر.

هكذا يتفق كل من النص المسرحي، والوحي القرآن العظيم في إبراز هذه الدور ومحورياته إلا أن المعالجة والغاية من الرسائل الكونية الفائقة الحدوث والدلالة، وفضلاً عن الوظائف الحيوية التي بها الرسائل في قصة سليمان التي وفي نص المسرحية معاً، إن هذه المسرحية لم يكن خطابات لغوية فقط.

الشخصيات

تحتوي الشخصيات من حيث أدوارها وأهميتها في رسم دائرة الأحداث، :-

٥ . سبأ . مملكة في منطقة اليمن القديم في فترة ما بين ١٢٠٠ ق.م وحتى عام ٢٧٥ م

٦ . الدكتور شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر - طبعة الخامسة، ص. ٢٨٨.

الملك سليمان: الشخصية الرئيسية، البطل الذي سميت المسرحية بإسمه، يتجلى فيه الطموح والسمو والقوة والجبروت والحكمة، وهو رمز السلطة ولكن رغم ذلك يفشل في امتلاك قلب الملكة الذي لم تنفع معه خدمات العفريت وجهوده.

الملكة بلقيس : ملكة سبأ ذات الجمال والقوة والحكمة والقيادة والإدارة، لكن ذلك كله لا يصمد أمام تعلقها بالأسير منذر ولم تستجب لمحاولات الملك سليمان السيطرة على قلبها الذي ظل يحقق بحب منذر.

شخصيات أخرى مكملة للمشاهد وإطار الأحداث كمستشاري الملكة.

الصياد من الشخصيات التي تتمحور حولها الأحداث من خلال علاقته بالعفريت أولاً وبالملك سليمان ثانياً. وقد ارتبط مصيره بمصير العفريت فهما يكملان بعضهما بعضاً من حيث المسؤولية عن الإكمال التي يقوم بها العفريت وتحمل نتائجها حسب شروط الملك سليمان التي وافق عليها.

العفريت الشخصية الفاعلة في المسرحية والتي تمثل الطموح والنوازع والرغبات التي تعلن عن نفسها بالتمرار وتسعى لتحقيق نفسها بأية وسيلة وقد وضعت نفسها في خدمة الملك مع الصياد.

تحميل مسرحية سليمان الحكيم

'سليمان الحكيم' المسرحية للكاتب توفيق الحكيم، أصدرت توفيق الحكيم كثير من المسرحيات المميزة والتي كانت تناقش مجموعة كبيرة من القضايا الدينية.

مسرحية سليمان الحكيم أثارت جده واضحاً فور صدورهما لأن توفيق الحكيم يتحدث من خلالها عن نبي الله سليمان.

تحدث توفيق الحكيم عن نبي الله سليمان وعن القوة الحارفة التي حباها الله وتمحت له بالتحدث إلى النمل وإلى مختلف الكائنات الأخرى وحاول توفيق الحكيم أن يفرهذه القوى وكيف أفادت نبي الله سليمان.

تعتبر مسرحية 'سليمان الحكيم' من أنجح المسرحيات التي قدمها توفيق الحكيم

بالرغم من الانتقاد الشديد اللاذع الذي واجه توفيق الحكيم بعد تأليف هذه المسرحية.

بالطبع حياة الأنبياء تختلف تماما عن حياة البشر لأن الأنبياء متزهين عن الخطأ ويتمعون بالعقل والحكمة التي حباها الله أيهاهم.

كل هذه الاختلافات بين حياة البشر وحياة الأنبياء وضعها توفيق الحكيم من خلال مسرحية سليمان الحكيم.

مصادر ومراجع

١. د. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر الطبعة الخامسة، دار الكتب والوثائق القومية، دار المعارف بمصر، كورنيش النيل، القاهرة ج.م.ع
٢. حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي الحديث، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، دار الجيل، بيروت- لبنان.
٣. محمد الفاروقي ومحمد إسماعيل المجددي، تاريخ العربية وآدابها، -سهاة، كالكوت.
٤. <http://www.m.ahewar.org>
٥. <https://www.pdfbooksdownloads.com>